بودريار تحت شرفة نيتشه:
عن لقاء حصل ولم يحصل

الأستاذ: ياسين بوفري

طالب باحث بجامعة ابن طفيل القنيطرة

المشرف: د. محمد مزيان

المغرب

ملخص البحث:

يثير فريديريك نيتشه في مواقع مختلفة من كتبه سواء "هكذا تكلم زرادشت" أو " غسق الأوثان " أو " نقيض المسيح" بأن الآذان الصاغية لحكمته التي تلاها على لسان زارا لن تحضر في هذا العالم إلى بعد مماته. فهل نعتبر أن بودريار واحد من هؤلاء؟

تفيد العودة إلى كتب بودريار في حسم هذا النقاش، إذ لن نجد عنده كتابا مخصصا لنيتشه على غرار ما ساقه فلاسفة الاختلاف (هيدغر–دولوز–فوكو)، كما أن تصفح كتبه لن نجد فيه إلا إحالات –على قلتها– متفرقة حول متن نيتشه. لكن هذا لا يمنع من القول إن بودريار استعاد فلسفة نيتشه وتشبع بها.

قد نجد بعض المحاولات الطموحة التي لا زالت تتوسل بالجينيالوجيا كأداة للربط بين فكرة الواقع الفائق والواقع الحقيقي عند نيتشه، لكن ينفصل العالمان هنا من حيث أن الأول ينذر بموت الواقع واختفاء الإنسان، بينما يأمل الثاني أن يكون الإنسان هو علة الحياة. لكن الإقرار بالتناقض بين الفلسفتين لا يمنعنا من ضرب بعض أوجه المماثلة بين أفكار نيتشه وبودريار، لنظهر أن هاته الحدوس الفلسفية اتفقت في المنطلق واختلفت في النتيجة.

Abstract :

In various passages of his works—whether "Thus Spoke Zarathustra", "The Twilight of the Idols" or "The Antichrist"—Friedrich Nietzsche suggests that those with ears to hear the wisdom he imparted through Zarathustra will not appear in this world until after his death. Might we consider Baudrillard to be one of them ?
A return to Baudrillard's writings is helpful in resolving this debate, for we find no book of his devoted to Nietzsche in the manner of the philosophers of difference (Heidegger, Deleuze, Foucault); nor, upon perusing his works, do we find anything but scattered references—however few—to Nietzsche's texts. Yet this does not prevent us from saying that Baudrillard reclaimed Nietzsche's philosophy and immersed himself in it. We may find some ambitious attempts that still employ genealogy as a tool to link the idea of the 'over-reality' with the 'true reality' in Nietzsche; yet the two worlds diverge here in that the former heralds the death of reality and the disappearance of humanity, whilst the latter hopes that humanity is the cause of life. Yet acknowledging the contradiction between the two philosophies does not prevent us from highlighting certain similarities between the ideas of Nietzsche and Baudrillard, to show that these philosophical intuitions agreed in their starting point and differed in their conclusion.

عنوان هذا المقال هو استلهام لحدس فلسفي **لدى فتاح كليطو**، يفصح من خلاله عن اللقاء الذي حصل بين ابن رشد وابن عربي؛ لقاء قصير من حيث المدة، طويل من حيث الأثر، إذ يكشف ابن عربي في كتابه "**الفتوحات المكية**" عن الحوار الذي جرى بينه وبين ابن رشد عندما قابله في قرطبة وهو في عز شبابه، صغير السن. كان موضوع الحوار البحث في إمكانية أن يكون الكشف والفيض الإلهي معقولا بواسطة النظر العقلي. وهو اللقاء الذي اشتهر بإجابة ابن عربي: " **نعم ولا** ". مفاد هذه الإجابة؛ في محاولة لتأويل العلاقة بين المعرفة الكشفية (التصوف) والمعرفة العقلية (الفلسفة).

قياسا على ذلك، نسعى من خلال هذا الاستلهام ابراز أن اللقاء بين فريدريك نيتشه (1844-1900) وجان بودريار (1929-2007)، وإن لم يحصل على مستوى الواقع، فإنه يحضر على مستوى الاشكال الفلسفي. ودرءًا لكل سوء فهم، فإن الغرض من تتبع هذا اللقاء بين **نيتشه وبودريار**، لا يكمن في محاولة البحث عن صلة وصل بين الرجلين، أو الكشف عن امتداد الأول في الثاني فقط، بقدر ما نتوخى الوقوف على نقدهما للثقافة الغربية في تجليات مختلفة؛ يقاربها الأول من خلال تفكيك الميتافيزيقا بوصفها بناءً قيميًا يؤسس للحقيقة، بينما يشتغل الثاني على تقويضها في أفق التحولات التقنية والرمزية المعاصرة. لذلك فإن العودة إلى نيتشه لا تأتي من باب الدفاع عن خطية الفكر بقدر ما نود الوقوف عند بعض الحدوس الفلسفية التي ذهبت في اتجاه هدم وتقويض العالم من جهة، والمناداة بتجاوز النوع البشري من جهة أخرى.

يفيد مصطلح "اللقاء" في معناه الأول دلالات الاجتماع والملتقى؛ والملتقى يحيل في الآن ذاته، على ملتقى الطرق كما يحيل على مفترقها. ومن ثم فإن فدلالة اللقاء هنا تتوخى البحث عن ملتقى القول ومفترقه. يُستأنف الملتقى الأول في اللحظة التي تلقف فيها نيتشه وبودريار إمكانية بناء فلسفتهم على حياتهم، إذ نجد في مواقع متفرقة عند نيتشه اعترافه بأنه جعل من حياته فلسفة له، بحيث يقول في كتابه هذا هو الانسان: "(...) فانطلاقا من إرادتي في الصحة والحياة صغت فلسفتي."[1] وبالمثل يعترف بودريار أنه كان يكتب بطريقة مرتجلة لفترة طويلة، لكن منذ كتاب الاغواء، أصبحت حياته الخاصة متورطة، بحيث لم يعد هناك تباعد بين ما يكتب وبين حياته، بل ثمة اصطدام بين تحليلاته النقدية والطريقة التي يشرح بها الأشياء، إذ يقر بأن وصفه للعالم الظاهري مثل وصفه لحياته.[2]

ينكشف اللقاء من خلال رجوع نيتشه، بحسه الجينيالوجي، إلى الوقوف عند مفاهيم الصيرورة، والولادة، الموت، الجريمة، ثم التكفير، عند فلاسفة ما قبل سقراط: أخص بالذكر هنا **أنكسماندريس** في حديثه عن الولادة والموت (ان ما تتولد عنه الاشياء، انما يجب أن تتوجه نحوه ايضا لكي تبلغ نهايتها بالضرورة، ذلك أنه يجب التكفير على أخطائها حسب نظام الزمن)[3]. أو **هيراقليطس** في حديثه على الصيرورة (إنني لا أرى شيئا سوى الصيرورة. لا تنخدعوا! إنه لتأثير نظركم القاصر، ولا علاقة لذلك بجوهر الاشياء، (...). إنكم تستعملون أسماء الاشياء كما لو كان لها زمن ثابت، ولكن حتى النهر الذي تنزلون فيه للمرة الثانية، ليس هو نفسه كما كان لأول مرة)[4] أو **بارمينديس** في نظرته للوجود.

اعتقادنا الشخصي أن المآل الذي آل إليه بودريار أصبح ممكنا منذ اللحظة التي تلقف فيها هذه المفاهيم من نيتشه على نحو مختلف لما اعتاده التقليد الفلسفي المعاصر، ومرّد ذلك في نظرنا هو استخراج هذه المفاهيم من الحقل التداولي الذي اشتغل عليه نيتشه؛ أقصد هنا نقد

---

[1] – نيتشه، (فريديريك)، **هذا هو الانسان**، ترجمة مجاهد عبد المنعم، منشورات هلا للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى 2011. ص. 19.

[2] – Baudrillard's Live Selected Inteview, Edite By Mike Gane, baudrillard's sduction, P. Les Seductions de Baudrillard, Magazine Littéraire, March 1983. © 1993 Mike Gane and G.Salemohamed this English translation.

[3] – نيتشه (فريدريك)، الفلسفة في العصر المأساوي الاغريقي، تقديم ميشال فوكو، ترجمة سهيل القش، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية: 1403 هـ – 1983 م، ص: 50

La philosophie à l'époque tragique des grecs. Gallimard, P 24-25.

[4] – La philosophie à l'époque tragique des grecs,Ibd .P 40.

قيم الحداثة كفكرة تحيل على التقدم من جهة والتحرر من جهة أخرى، والاشتغال عليها وفق مستجدات الفكر الجذري، لذا فالعودة لنيتشه هنا تتوخى البحث عن كيفية ترحيل المفهوم من حقله التداولي إلى قارة أخرى مع الحفاظ على معناه؛ وأخص بالذكر هنا مفاهيم " الواقع، موت الاله، الجريمة، الوهم، الذات".

يترتب على ذلك أن الأساس النظري الذي انطلق منه نيتشه وبودريار واحد، غير أن نتائجهما متباينة، فالأول يأمل أن يكون الانسان علة الحياة وممثلها، في حين ينصب الثاني نفسه ملك الموت، والموظف الذي يملئ شهادة وفاة الانسان والواقع معا. يتضح ذلك من خلال مقاربتهما لسؤال الميتافيزيقا عند أفلاطون، بحيث أن مقابل موت العالم الأفلاطوني/المسيحي يتحدث نيتشه عن العالم الحقيقي الذي ينبض بالحياة، يعيش فيه إنسان مفرط في إنسانيته؛ متصالح مع طبيعته (غرائزه، جسده)، وتحركه إرادة القوة، ويستوعب صيرورة العالم. بينما يتجه تقويض ثنائية العالمين عند بودريار إلى الإعلان عن موت الواقع واختفاء الانسان.

لكن الإقرار بالتناقض بين الفلسفتين لا يمنعنا من ضرب بعض أوجه المماثلة بين أفكار نيتشه وبودريار، لنظهر أن هاته الحدوس الفلسفية اتفقت في المنطلق واختلفت في النتيجة، خصوصا أن بودريار اعترف باستعادة تأثير نيتشه في حوار تحت عنوان " انتقام الكريستال"[5] فيما يخص انتقاده للخطية عن طريق العود الأبدي، وإسقاط ذلك تحولات المصطنع.

يذهب نيتشه في كتابه نقيض المسيح إلى أن الله لما خلق العالم قد شعر بالضجر والوحدانية، فأوجد الإنسان، هذا الأخير ابتدع العلم وأصبح مصدر تهديد للإله. لذلك أنزله الله إلى الأرض كعقاب له. يضيف بودريار على ذلك أن هذا العقاب لم يمنع إنسان الأسد في الأخير من أن يقتل الإله. وحاول بكل ما أوتي من قوة ابتكار الآلة، لكنه سيكتشف بالمثل أن هاته الآلة تفوق قدراته ولن يبقى قادرا على تسيد الآلة.[6]

تنكشف المماثلة هنا، في كون الإله كما وضح نيتشه خلق استراتيجيات لتدمير الحس السببي لدى الإنسان، وجعل التفسيرات الممكنة لا تخرج عن مفاهيم الذنب والعقاب من جهة، وتعاليم الخلاص والغفران من جهة ثانية. وبالمثل على رغم من أن الإنسان سيراكم خطابات كوسائل لمقاومة خطر الآلة وحذر من عواقبها على الأرض واستلاب الإنسان، إلا أن الآلة ستنتصر وستتجه إلى قتل الإنسان، بحيث سيصبح الإنسان أسير يوتوبيا آلة متفوقة عليه.

نتيجة منطقية تظهر أمامنا، لَما تم استبدال عالم الإله بعالم وضعي محايث يتسيده الإنسان، كان من البديهي أن ننتظر استبدال عالم الإنسان كذلك بشيء آخر، ومن نتيجة ذلك أن انتقلنا إلى عالم فائق hyper reality مررّنا فيه كل الإنساني في اللاانساني، بحيث سيؤدي ذلك إلى فقدان تعيين ما هو إنساني ولا-إنساني داخل هذا العالم. استدعى ذلك مراجعة مؤلمة لمبدإ الواقع، بحيث لن تكف التكنولوجيات الحديثة عن إنهاء الواقع ذهنيا فقط، على غرار الفلسفات العقلانية؛ " المثل" عند أفلاطون، " الأنا المفكرة" عند ديكارت، " مونادا " عند لايبنتز، " الشيء في ذاته " عند كانط، بل ستعمل على إنهائه واقعيا كذلك، بحيث ستعمل على إنجازه افتراضيا مما سيؤدي إلى إنكاره واقعيا/ماديا.

يترتب عن ذلك، أننا أمام واقعة/حدث، تجعلنا ننقل التفكير الفلسفي من التفكير النقدي الذي كان يضع حدودا بين الفكر العقلاني (مصدر الخير) والمجتمعات البدائية (مصدر الشر)، إلى تفكير جذري يقع على التخوم بين الإنساني واللاانساني، إذ لم يعد يستقيم الإمساك بالواقع إلا من نقطة نهائية خارج المجال الإنساني، **"انطلاقا من موضوعات وفرضيات تلعب دور الجاذب الغريب."**[7]

---

[5] – BAUDRILLARD LIVE, selected interview, Edited by Mike Gane, First published in 1993, p. 52.

[6] – يمكن العودة في هذا الصدد إلى الشذرة 48-49 من **كتاب نقيض المسيح**، و ص 131 من كتاب **التبادل المستحيل** لجان بودريار: " لا يبتكر البشر ولا يحلمون بآلات " ذكية " إلا لأنهم يأسوا سرا من ذكائهم.

[7] –بودريار (جان)، **التبادل المستحيل**، ترجمة، جلال بدلة، الطبعة الأولى، 2013، ص. 28.

أصبحت حقيقة العالم تكتب آليا، في السابق كنا ورثة الله، أما الآن أصبحنا أيتام الواقع، إذ جرف هذا التحول كل نرجسيتنا، وأصبحت كل سلوكيتنا تحضر بطريقة ساخرة على الشاشة؛ " سخرية تكسر الذات وتفرض عليها حضورها وشكلها العشوائي، وانقطاعها وتفتتها، ولحظتها المصطنعة"[8] ملجؤنا الأخير نابع من تحدي الواقع، وعزاؤنا يكمن في الواقع نفسه الذي استسلم لسرعة الأحداث.

إذا كان لا بد من وضع اليد بدقة على موضع المنعطف الذي سيقود إلى الحديث عن موت الواقع، جاز لنا أن نضرب مقارنة أخرى تظهر اقتراب المقاربات بين نيتشه وبودريار في المنطلقات وتباينهما في النتائج، لقد نهل كلاهما من اللسانيات، بحيث استلهم نيتشه نتائجها ليكشف أن الحقيقة–على غرار العلامة– تُضمر وتخفي خبث وسوء نية جهة ما، أما بودريار ذهب على العكس من ذلك ليظهر أن " مجال الواقعي ذاته غير قابل للتبادل مع مجال العلامة. فالعلاقة بينهما شبيهة بتعويم العملة: تصبح العلاقة غير قابلة للتحديد، وتصبح مطابقةُ المجالين رهينة المصادفة أكثر فأكثر. كلاهما يصبح تأمليا في مجاله الخاص."[9]

يستعين بودريار في كتابه " الجريمة المثالية " the perfect crime بمفهومي الرغبة والوهم عند نيتشه ليبرز أن تطلع الانسان لإدراك العالم الحقيقي ناتج عن رغبة وإرادة في تملك شيء ما لدرجة أن الإنسان خوفا من عدم الرغبة يفضل أن يرغب في العدم " وبالتالي يجعل نفسه من خلال نشر إرادة بدون هدف العامل الأضمن لاستمرارية العدم" [10] نتيجة لذلك أصبح الانسان يتأرجح بين الحقيقة والوهم، إذ عبرنا من الارادة إلى الوهم، ومن ما وراء الخير والشر إلى دون الخير والشر، ضمن العالم الفائق لم يعد يستقيم إقامة تقابلات بين المعنى واللامعنى أو الوعي واللاوعي، بل مرّ بنا العقل وهو يفكك ذاته إلى فائض المعنى وفائض الواقع، حتى التقنية التي كانت أمل الحداثة بأن تكون " امتداد للإنسان وجب النظر لها اليوم على أنها طرد له. "[11]

قبضة الميتافيزيقا، وهذا ما وضحه نيتشه من خلال نقده للنمطين السرديتين اللذان يحاولان إضفاء الشرعية على المعرفة/العلم الحديث؛ السرد التأملي للمعرفة والذي يجد ذروته في الفلسفة الهيجيلية، والسرد التحرري الذي يبتغي خدمة جماعة مستقلة (فلسفة الأنوار). في مقابل ذلك يكشف نيتشه أن العقل الحداثي وهو ينادي بالتحرر قد قاد إلى موت الله، ومعه فقد العالم الفوق حسي كل قدرة فعلية أو تفسير سببي، لقد أدرك نهايته؛ النهاية التي أعلن عنها المجنون وسط موجة من الضحك " أين ذهب الله " صارخا "، سأقول لكم أين، لقد قتلناه، أنتم وأنا، نحن جميعا–نحن القتلة."[12] جريمتنا المثالية، هي جريمة شارك فيها الجميع، يفيد ذلك أن الموت طال كل هذا الذي شكل الانسانية الغربية. لذلك نتساءل كما تساءل إدغار موران فيما بعد " إلى أين يسير العالم؟ ألن ندخل مرحلة العدم.

تفيد قراءة **دولوز وهايدغر** لكتابات نيتشه توضيح مسألة مهمة في شأن مسألة العدمية، فالقول بأننا دخلنا مرحلة العدمية يضمر قولا مفاده أننا أمام حدث جديد لم تعرفه البشرية سابقا، والحال أن العدمية من منظور نيتشه ليست موقفا فلسفيا، ولا حدثا ابستيمولوجيا، كما أنها ليست تيارا روحيا جديد يقوض تيارا روحيا قديم، بل هي الحركة/السيرورة الأساس للتاريخ وقد تجلت في أشكال متعددة ومتنوعة، قد تلعب كمقولة للفكر في الميتافيزيقا كما في المسيحية. أما عن المكان الذي نلجه يعد نيتشه " بأنه يروم ويستهدف أرضا بكرا لا أحد وضع حدودها إنها ما وراء كل الأراضي والخبايا المعروفة إلى حدود الآن، عالم يفيض بأشياء جميلة، غريبة، مرعبة وإشكالية، وهناك كثير من الأرض

---

[8] – يمكن اعتبار هذا الحدس الفلسفي بمثابة قاعدة نظرية عند بودريار، رغم أن بودريار عبر في مواقع مختلفة أنه لا يهدف إلى تأسيس نظرية، إلا أن هذه النتيجة قد يتوصل إليها القارئ لكتبه سواء في المصطنع والاصطناع، أو التبادل المستحيل، أو الجريمة المثالية، أو الاستراتيجيات القاتلة.

[9] – **التبادل المستحيل**، مرجع سابق، ص : 15

[10] – Baudrillard (Jean), the perfect crime, Translated By Chris Turner, Éditions Galilée 1995, p : 14.

[11] – Baudrillard (Jean), the perfect crime, Ibd, p : 36.

[12] – (هايدجر مارتن)، الهوية والاختلاف، مبدأ الهوية –مبدأ العلة، ترجمة محمد مزيان، مراجعة محمد سبيلا، دار النشر، فضاء آدم للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى 2018. ص. 91

البكر الذي يجب اكتشافها."[13] لكن بعد وفاة نيتشه ب ثمانية عقود عرف العالم ثورة ما بعد صناعية 1980 اتجه فيها الحديث نحو مجال الذكاء الاصطناعي الذي ينتج عنه العالم الفائق.

يهمنا في هذا الاقتباس مسألتين؛ الأولى تكشف عن التفاؤل النيتشاوي بإمكانية وجود أرض عذراء فارغة من القيم السائدة، لكنه يحافظ لها على غرابتها ورعبها، وفي هذا دلالة على مناقضة العوالم الاخرى التي تتميز بالثبات والهدوء. ثانيا أن هذا الكلام يأتي بعد إفراغ القيم الأكثر سموا من قيمتها؛ بمعنى أن من وراء عدمية نيتشه يوجد تفاؤل بأرض جرداء ليست جوهرية تلغي التمييز/ الاختلاف بين العالم الفوق حسي والمنتوج الهش للحسي.

صفوة القول، يبدو أن اللقاء بين نيتشه وبودريار، لا يتحقق بوصفه تواصلاتاريخيا، بل يتأكد كتوتر فلسفي يشتغل في آن واحد على منطق الالتقاء ومنطق الافتراق. فقد انطلق كلاهما من أفق واحد قوامه تفكيك الميتافيزيقا، وفضح أوهام الحقيقة، وتقويض السرديات المؤسسة للحداثة، مستندين إلى حس جينيالوجي يعيد مساءلة القيم في منبعها. غير أن هذا الاشتراك في المنطلق لا يحجب اختلافا جذريا في الأفق: إذ بينما يظل نيتشه وفيا لإمكان إعادة خلق المعنى انطلاقا من الانسان بوصفه قوة مُولدة للحياة. ينتهي بودريار إلى أفق مغاير تُستفد فيه هذه الامكانية، حيث يتلاشى الانسان والواقع معا داخل نظام من السيمولاكر والواقع الفائق. بذلك ينتقل التفكير من نقد الحقيقة، إلى نقضها واستحالة تعيينها.

بكلام تسهل به الموازنة، إن ما يجمع بين الفيلسوفين هو هدم الأسس، وما يفرقهما هو مصير الهدم: بين أفق مفتوح على إعادة التأسيس عند نيتشه، وأفق مغلق يفضي إلى اختفاء المرجع عند بودريار. هكذا لا يكون اللقاء إلا بصيغة " نعم ولا"؛ نعم في وحدة الحدس، ولا في مآل التفكير.

---

[13] – فريديريك نيتشه " **ما وراء الخير والشر** "، ترجمة علي مصباح، دار الفرابي، ص. 202

يعتبر نيتشه كتاب ما وراء الخير والشر (1886) في جوهره نقد للحداثة؛ للعلوم الحديثة، والفنون الحديثة، ولم تستثن منه حتى السياسة الحديثة، إلى جانب كونه إشارة إلى نموذج أقل حداثة قدر الامكان؛ نموذج نبيل وإثباتي. وهو بالنهاية مدرسة أشراف école de gentillhommes بمفهوم للأشرفية أكثر ذهنية وجذرية مما تعارف عليه حتى الآن... وإنه على المرء أن يكون قدر كبير من الشجاعة، وألا يكون قد تعلم الخوف كي يقدر على تحمله.

أنظر كتاب، نيتشه (فريديريك) **هذا هو الإنسان**، ترجمة علي مصباح، منشورات الجمل، الطبعة الأولى، ص.ص. 131-132.

يرى دولوز في كتابه " **نيتشه والفلسفة** " أن نيتشه وهو يحلل مسألة الضغينة والاحساس لا يصنع حدثا تاريخيا، بقدر ما يسعى الكشف عن العدمية كمحرك للتاريخ. وفي نفس السياق يؤكد هايدجر أن العدمية حركة تاريخية أصيلة وليست رأيا أو مذهبا لهذا الشخص أو ذاك. (...) والعدمية ليست ظاهرة تاريخية بين ظواهر أخرى (...) إذ لم تبدأ سيادة العدمية فقط من حيث عملها على نفي الله المسيحي ومصارعة المسيحية، بل الأحرى أن العدمية، وقد تم التفكير في ماهيتها، هي الحركة الأساس للتاريخ.

أنظر في هذا الصدد:

مارتن هايدجر، الهوية والاختلاف، مبدأ الهوية –مبدأ العلة، ترجمة محمد مزيان، مراجعة محمد سبيلا، دار النشر، فضاء آدم للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى 2018. ص. 98 إلى ص. 110

- Deleuze, (Gilles), *Nietzsche et la philosophie*, presses universitaires de France, edition 8,Avril, 1991, p. 29-30.

موت الله: لحظة الاسترداد. لطالما بدا لنا موت الله كدراما داخل الدين، كمسألة بين الإله اليهودي والإله المسيحي. لدرجة أننا لم نعد نعرف جيدًا ما إذا كان الابن هو الذي يموت، بسبب حقد الأب، أم أن الأب هو الذي يموت، حتى يصبح الابن مستقلاً (ويصبح "عالميا"). لكن القديس بولس أسس المسيحية على فكرة أن المسيح يموت من أجل خطايانا. مع الإصلاح، أصبح موت الله أكثر فأكثر شأناً بين الله والإنسان. إلى أن اكتشف الإنسان أنه قاتل الله، وأراد أن يتحمل مسؤولية ذلك ويحمل هذا العبء الجديد. أراد النتيجة المنطقية لهذا الموت: أن يصبح هو نفسه إلهاً، وأن يحل محل الله. فكرة نيتشه هي أن موت الله هو حدث كبير وصاخب، ولكنه غير كافٍ. لأن "العدمية" تستمر، وتغير شكلها قليلاً. كان النيهيليزم يعني في السابق: الاستخفاف، وإنكار الحياة باسم القيم العليا. والآن: إنكار هذه القيم العليا، واستبدالها بقيم إنسانية — إنسانية للغاية (الأخلاق تحل محل الدين؛ المنفعة، والتقدم، والتاريخ نفسه يحل محل القيم الإلهية). لم يتغير شيء، لأنها نفس الحياة التفاعلية، نفس العبودية، التي كانت تنتصر في ظل القيم الإلهية، وتنتصر الآن من خلال القيم الإنسانية .

المصادر والمراجع باللغة العربية:

- جان بودريار ، التبادل المستحيل، ترجمة، جلال بدلة، الطبعة الأولى، 2013.
- فريديريك نيتشه " ما وراء الخير والشر "، ترجمة علي مصباح، دار الفرابي.
- فريديريك نيتشه، الفلسفة في العصر المأساوي الاغريقي، تقديم ميشال فوكو، ترجمة سهيل القش، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية: 1403 هـ – 1983 م.
- فريديريك نيتشه، نقيض المسيح، ترجمة علي مصباح، إفريقيا الشرق
- فريديريك نيتشه، هذا هو الانسان، ترجمة مجاهد عبد المنعم، منشورات هلا للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى 2011.
- مارتن هايدجر، الهوية والاختلاف، مبدأ الهوية —مبدأ العلة، ترجمة محمد مزيان، مراجعة محمد سبيلا، دار النشر، فضاء آدم للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى 2018.

المصادر باللغة الفرنسية والانجليزية:

- Baudrillard's Live Selected Inteview, Edite By Mike Gane, baudrillard's sduction, P. Les Seductions de Baudrillard, Magazine Littéraire, March 1983. © 1993 Mike Gane and G.Salemohamed this English translation.
- Fréderic Nietzsche, La philosophie à l'époque tragique des grecs.
- Gilles Deleuze, *Nietzsche et la philosophie*, presses universitaires de France, edition 8,Avril, 1991
- Jean Baudrillard, the perfect crime Translated By Chris Turner, Éditions Galilée 1995